

أبو هريرة

[43] وقال (1): لما تقدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة، فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثم ضرب صلته مرارا ! وقال: يا أهل العراق أتزعمون اني اكذب على الله ورسوله واحرق نفسي بالنار ؟ والله سمعت رسول الله يقول: ان لكل نبي حرما وان المدينة حرمي فمن احدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين " قال " واشهد بالله ان عليا احدث فيها ! ! فلما بلغ معاوية قوله أجازته واكرمه وولاه اماره المدينة اهـ ! (2). وتارة يرتجل أحاديث يدافع بها عن منافقي بني أمية الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وآله في كثير من مواقفه ليسجل عليهم بذلك خزيا يأمن به على الدين من نفاقهم وعلى الامة من عبثهم (وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى). لكن أبا هريرة تزلف إلى مروان ومعاوية وأولياهما فأنشأ يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعل ذلك كفارة له وقرية تقربه بها اليك يوم القيامة. وقد عمل مروان وبنوه في تعداد أسانيده وتكثير طرقه اعمالا جبارة لم يألوا فيها جهدا، ولم يدخروا وسعا، حتى أخرجه أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد.

(1) كما في ص 359 من المجلد المذكور من شرح النهج. (2) وروى سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن قاسم عن عمر بن عبد الغفار ان أبا هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة ويجلس الناس إليه فجاءه شاب من الكوفة لعله الاصبع بن نباتة فجلس إليه فقال: يا أبا هريرة أنشدك بالله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؟ فقال: اللهم نعم قال: فأشهد بالله لقد واليت عدوه وعاديت وليه ثم قام عنه وانصرف. (*)